

تفسير القرطبي {سورة الرعد} {6} {234} فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والذين صبروا ابتلاء وجه ربهم واقاموا الصلاة وامنوا سرا وعلانية لهم عقبى الدار جنة عدن
يدخلونها ومن صلح من وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل - 00:00:00

سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويفسدون في الارض اوئلهم اللعنة اوئلهم اللعنة
ولهم سوء الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر - 00:01:19

وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متعة ويقول الذين كفروا عليه آية اليه من انا الذين
امنوا وطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب - 00:02:24

الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت
للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة واللاماء الجسيمة - 00:03:35

والصلاوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين في هذه الآيات طريق المتقين
وصفاتهم ويبين الطريق المنحرفين وصفاتهم حتى يكون كل واحد على بصيرة من امره - 00:04:09

فهذا الكتاب لا يترك مجالا في انسان يريد ان يعلم الحق ويعرفه الا عرفه لذلك بين هنا صفات المتقين ثم لما انتهى منها وقاموا
الصلاوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤون بالحسنة السيئة اوئلهم عقبى الدار - 00:04:41

اوئلهم عقبى الدار عقب الدار ما هو؟ جنات عدن يدخلونها ويجعل معهم من صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم يجعل معهم
الاحبة الذين استقاموا يرثون لهم ولا ينقصون من عملهم شيء. كما قال تعالى والذين امنوا واتبعتهم - 00:05:14
ذريتهم بإيمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التنم اين قصناهم من عملهم من شيء هؤلاء الذين هذه صفاتهم المتقدمة ان ما يتذكر او لو
الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق - 00:05:41

الى اخر المقطع هذه الصفات المتقين هؤلاء لهم عقب الدار الدار التي عقبى لهم جنات عدن. جنات عدن ترجمة عن عقبة اي بدل منها
لان العاقبة والمال الذي لهم داره هو الجنة - 00:06:03

يدخلونها يدخلونها لا يخرجون منها ينعمون الواحد يقول هل في حياتي رأيت بؤسا لذلك قال ورد موضع صوت احدكم في الجنة
خير من الدنيا وما فيها وحري بنا ان نبذل للجنة - 00:06:29

حربي بنا ان ننتبه حتى نكون من اهل الجنة اصحاب لهم اوصاف اولا خائفون عاملون يشتغلون بما يعندهم عما لا يعنيهم يهتمون
بالصلاوة وبالخشوع وبهتمون بالزكاة ويعرضون عن اللغو وعن الكلام الذي لا ينبغي - 00:07:01

كما قال واذا مرروا باللغو مرروا كرام لا يجلسون وقال والذين هم عن اللغو معرضون مع ذلك يؤمنون بما اوجب الله
به الایمان من اركان الایمان والاسلام - 00:07:40

ومن الایمان بالقدر والایمان بالكتب والملائكة وبنعيم الجنة وبعذاب القبر وبكل المغيبات يؤمنون بالغيب لأن الذي يجعل الامور تتمايز
هو الغيب لو جاء جبريل ما يستطيع احد ان يكفر لو جاء جبريل عنده ست مئة جناح - 00:08:04

ونزل امامنا ما يستطيع احد ان يكفر لكن سبب الكفر ان فيه غيب ولذلك اذا انكشفت الحجب وجليت لا تقبل لا يقبل الایمان. يوم

يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسها ايمانها - 00:08:31

لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا. اذا جاءت الغرغرة وتيقن الواحد بالهلاك وهو على الذنب لا تقبل منه انما التوبة على الله للذين يعملون السوء في جهالة - 00:08:51

وهذه الصفة كاشفة ثم يتوبون من قريب لأن لا يعمل واحد السوء الا بجهالة ثم يتوبون من قريب وهو قبر الموت واولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليهما حكيمها. وليس التوبة للذين يعملون السيئات - 00:09:09

حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان فرعون قال انا ربكم الاعلى ما علمت لكم من الله غيري فاستخف قومه فلما جاءت نقطة الصفر وايقا بالهلاك قال امنت - 00:09:31

قال امنت انه لا الله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين قال له ربه الان وقد عصيت قبل و كنت من المفسدين؟ لا ننجيك نرفعك بيديك نجعلك على على نجوى - 00:09:52

لتكون كل من يأتي خلفك هذا فيه اشارة للتحنيط الموميات هذي تبقى مدة طويلة لمن خلفك. كل من يأتي خلفك اية هذا الكتاب امر عجيب القرآن اذا بين الله في هذه الآيات - 00:10:18

طريق النجاة وسبل السعادة والفوز فينبغي للعقل ان يفتنم الفرصة قبل ان يفوته الاولان فرصة نحن الان الذين في الدنيا عندنا فرصة ذهبية للتوبة الاجتهاد في عمل الحسنات الابتعاد عن المعاصي - 00:10:43

المشكلة من مات الذي يموت ويوضع في القبر هذه مشكلة وتكف ايديه عن العمل ويشاهد الحقيقة اهل القبور يرون الحقيقة لكن ما يقدر يصلى ما يقدر يقول رب اغفر لي - 00:11:10

ما يقدر يتصدق اما نحن في الدنيا يمكن اي واحد يشتغل ويتوسل ويعلم يأخذ حسنات كثيرة فلننبدار فلننبدار قبل ان يفوت علينا الاولان اذا هذه صفات المتقين هؤلاء لهم عقبى الدار - 00:11:25

ما هي عقبى الدار جنات عدن؟ جنات اقامة يدخلونها ولا يخرجون منها ويدخل معهم من صلح من ابائهم وازواجهم وتأنفهم الملائكة تسلم عليهم وتبشرهم بسبب ما صبرتم او بصبركم او بالذى صبرتموه - 00:11:49

مصدرية او موصولة والباء فنعم عقبى الدار نعمة فعل جامد لانشاء الدار المقام حصلت مستقرة ومقاما ثم على الشريحة التي لم تنتبه ولم تستعمل عقولها ولم تستفدى من الرسل ومن الوحي - 00:12:13

ومن البراهين الساطعة التي جاءت لكل عاقل والذين ينقضون عهد الله هذا شريحة اخرى ينقضون النقض هو ضد الوفاء وفاء بالعهد ونقض العهد والنقب اصله الغزل او النسيج ثم بعد ذلك تعبيده الى حالته الاولى كالتي نقضت غزلها - 00:12:49

من بعد قواتنا عهد الله العهود التي بينهم وبين ربهم اذا اخذ ربكم من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم وشهادهم على انفسهم استبركم قالوا بلى ينقضون هذا العهد وينقضون - 00:13:26

كان بينهم وبين الناس من بعد ان وثقه الله وجعل بينه وبينهم ميثاق كما قال اوفوا بعهدي بعهدهم وقال ان الله اشتري وقال فاستبشروا ببيعكم وقال فيضاعفه له اضعافا كثيرة - 00:13:47

من بعد ميثاقه اي توكيده وتأكيده ويقطعون عيادة بالله ما امر الله به ان يصل يقطعون باقاربهم وبالصلة وبالزكاة وبالطاعات التي امرهم ان يباشروها وان يعملوها ويفسدون في الارض اكبر فساد في الارض - 00:14:17

هو المعاصي والكفر كل مشكلة تأتي على هذا الكوكب الذي يسمى الارض سببها المعاصي لا يوجد شيء اضر على الانسان من المعصية شؤم المعصية يكون في العمر شؤم المعصية يكون في الولد - 00:14:50

شؤم المعصية يكون في المال شؤم المعصية يكون في ولد ولد الولد انظروا الى الرق الرق ما سببها الكفر عجز حكمي يقوم بالانسان سببها الكفر المعصية وكل مشكلة الان تبحث سببها المعاصي - 00:15:15

ولما استشكل الصحابة يوم احد هزيمتهم من المشركين وقالوا يا نبي الله هؤلاء يعبدون الاصنام ونحن نعبد الله. كيف يحصل لنا هذا فانزل الله ولما اصابتكم مصيبة يوم احد قصبتكم مثلها يوم بدر - 00:15:45

خسرتم اه سبعين وقتكم سبعين. قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ولا يوجد شيء ابرك ولا انفع ولا اكثر - 00:16:10

انتاج من الاستقامة الستقامة اجعل البركة في العمر القليل والمال القليل والولد القليل وتجعل الذكر الحسن وتجعل السعادة وتجعل صاحبها يحميه الله وينصره ويتعزز ويجعل له الذكر الحسن في الدنيا ويجعل له الذكر الحسن في الملا الاعلى - 00:16:37
ولكن الاستقامة لا تكونوا الا بماذا المكافحة مكافحة الدين لا ينموا ويقوى الا بالكافحة ما يمكن واحد يصبح بين عشية وضحاها ايمان قوي. لابد من المكافحة ولذلك قال تعالى والذين جاهدوا فينا - 00:17:00

والذين جاهدوا فينا جاهد البصر شاهد السمع جاهد القلب شاهد اللسان يا هذا اليك جاهد الرجل البطن الفرج شاهد هذه الحواس وهذه الامور التي جعلها الله تعالى ضعيف ولا تتمالك. جاهدها حتى كانت منقادة لله - 00:17:31
هؤلاء يهدفهم الله الطريق القوي وينصرهم ويحميهم ومن عادهم دمره الله من عادي لي ولها وقد اذنت بالحرب لكن لا يمكن للانسان ان يكون تقينا الا بالكافحة اذا يقول تعالى - 00:18:02

ويفسدون في الارض في الارض بالمعاصي باشاعة الفاحشة باشاعة التنميمة اعوذ بالله محلات البغاء كل هذا افساد في الارض انتشار الربا اقهر فساد في الارض بالربا ولذلك لا توجد معصية - 00:18:29
بعد الكفر اعظم من الربا قال العلماء اغلب المعاصي عليها حدود الربا لم يجعل عليه حد في الدنيا لكن الله قال يمحق الله الربا وقال ذروا ما بقي من الربا - 00:18:56

ان كنتم مؤمنين. وقال جل وعلا فان لم تفعلوا تأذنوا ايش بحرب ثم قال ومن اصدق من الله قيلا ومن اصدق من الله حديثا قوله الحق بتجمع الآيات تساوي دمارا - 00:19:15

وذلك اذا لم يقلع اهل الارض عن الربا ما الذي سيحصل لاهل الارض لا يعلمهم الا الله اقول انه اذا لم يكف اهل الارض عن التعامل بالربا ما الذي سيحدث لاهل الارض لا يعلمهم الا الله - 00:19:33

لان الله قال فاذنوا بحرب وقدروا ما بقي وقال يمحق الله الحق النقص يكون شيء ثمنه الف يبقى ثمن ينقص بيقي ينقص حتى يبقى كانه لا ثمن له والذي حاربه الله ايش - 00:19:58

مغلوب امره اذا اراد شيئا ان يقول له ولذلك ينبغي للعقلاء ان يحدروها اهل الارض من الربا قال العلماء اقل نوع من انواع الربا كمن يأتي امه علينا واذا لم تكف - 00:20:25

اهل الارض عن الربا فهل يلتقط المحيط الهادئ في الاطلس او يأتي الطوفان او طاعون او زلزال نرجو الله ان يحمينا ويحمي المسلمين من خطر تعامل اهل الارض بالربا اذا ويفسدون في الارض - 00:20:49

الربا السادس في الارض عقوبة الوالدين افساد في الارض. اذية الجيران افساد في الارض السرقة افساد في الارض التنميمة افساد في الارض الكفر افساد في الارض الظلم افساد في الارض - 00:21:10

ان هذا الكون ما يقوم الا على العدل الله قال وضع الميزان ان لا تطفوا حلال حرام الحلال بين والحرام لا تطفوا في الميزان والارض وضعها للناس للمخلوقات اذا اذا - 00:21:30

افسدتم الميزان تفسدون هذه هذه الارض على الخلق وضع الميزان لذلك لا يوجد شيء اعز من العدل ولا اقوى ولا انفع والذي يستقيم لا يقاوم العبد اذا كان عبدا لله تقينا الله يحميه - 00:21:57

وينصره ويتعزز اذا عاده شخص الله دمره لي ولها اعلنته بالحق لكن هذا يحتاج منا الى الى اجهزة اول شيء يحتاج منا ان نعرف مواصفات العبادات الذين التي اوجبها الله علينا. اهم شيء - 00:22:23

ما هي العبادة؟ ما هي مواصفات العبادات المطلوبة منا هذا اهم شيء لانك اذا عرفت مواصفات العبادة تبديها على المواصفات المطلوبة فتاخذ الدرجة الكاملة اما اذا كنا نؤدي العبادات على غير - 00:22:54

الطريقة المطلوبة يكون الاجر ناقصا او معدوما نحن المسلمين في حاجة ماسة الى من اراد ان يحج اعمل له دور من اراد ان يصوم

نعمل له دورة من اراد ان يذكر نعمل له دورة - 00:23:11

من اراد ان يبيع ويشتري نعمل دورات في حاجة الى ان يكون عندنا مراكز للدورات اي واحد يريد عمل تعلم له دار اركان الحد واجبات السنن وانداب الصوم مفسدات - 00:23:33

اي شيء يريد المسلم ان يعمل في داره حتى يعلم حتى نأخذ الاجر كاملا في عباداتنا تجد كثير من الحاج والمعتمرين يأتي ويأتي للحج او العمرة وكثير مما يعمل ناقص في حجه وعمرته - 00:23:52

بل احيانا يفسد حجه وعمرته وهو لا يدرى انه يترك ركن من الاركان لذلك اهم شيء ان نعطي وقتا لدينا لابد ان نهتم باعطاء الوقت لهذا الدين حتى ينفعنا هذا الدين وحتى ينتفع بنا الدين - 00:24:19

فاما اذا فهمنا الدين وعملنا اصبحت حياتنا تدر على امتنا الخير والنفع والانتاج هؤلاء الذين يقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اوئلها اوئلها لا غيرهم لهم اللعنة - 00:24:44

عيادا بالله. الطرد والابعاد من رحمة الله ولهم سوء ولهم الدار السيئة المنتنة المؤلمة التي لا يجدون فيها الا الاذية العقارب والنار والحيات ويسقون القوم الذين لا يسمن ولا يغنى - 00:25:05

اما صفات هؤلاء ينبغي لكل واحد ان يتبعده عنها والله رحيم بعباده يصف لهم طريق المتقين يسلكها واصرف لهم طريق المجرمين ليحتنبوها وليبقى كل واحد منا على بصيرة مما يترك وي فعل - 00:25:42

دينا دين لا يمكن مقاوم. الاسلام لا يمكن مقاوم الا بجهل ابنائه او عدم السماح لمن علمه ان يبينه للناس اما اذا فهم الاسلام وسمح له بالبيان فالاسلام يعلو ولا يعلى عليه - 00:26:08

الاسلام يعلو بعدين هنا بين الله تعالى لخلقه ان النعم التي تبسيط على العباد والنعم التي تصل الى العباد لا علاقة لها بالتقى ولا بالفجور وانما هذه ابتلاءات يبتلي الله بخلقه ما يشاء - 00:26:29

فيعطي الكافر من النعم ليستدرجه ويزيده اياها وعقوبة ويعطي للمتقين الفقر والمرض ليرفع درجة ويزيده كرامة عنده اما هذه النعم التي تسدل ببعض الناس او هذه آ يعني النعم التي تأتي لبعض الناس لا علاقة لها بالایمان والكفر وانما هذه ابتلاءات كما قال تعالى - 00:27:00

ونبلوكم بالشر والخير ولذلك يقول كم عالم يسكن بيتك القراء وجاهل له قصور وقرى لما قرأت قوله سبحانه نحن قسمنا بينهم ذال المرأة فتجد واحد عالم وهو فقير وواحد جاهل وهو غني. وتتجد واحد كافر عنده اموال قارون. وتتجد واحد اتقى الناس وهو لا - 00:27:33

اما له علاقة الله جل وعلا لا غيره يبسط الرزق لمن يشاء فيجعله غنيا؟ ويقتل ويقدر بمن يشاء يعطيه قوته او يجعل عنده اقل من قوته اذا لا علاقة لها بايش - 00:28:05

بان هذا اذا اعطي لاجل محبته او لا وانما هذه ابتلاءات كان النبي صلى الله عليه وسلم يحزن الحجارة على بطنه من الجوع ولما دخل اليه عدل حاتم قال علمت ان هذه النبوة وجدت حصيرا اسود من اللبس - 00:28:26

وسادة حشوها فعلمت ان هذه النبوة وليس هذا ايش ولما رأى عمر النبي صلى الله عليه وسلم اثر فيه الفراش قالوا يا رسول الله بابي انت وامي قيصر وكسرى عند - 00:28:50

قال له يا عمر اما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة ولذلك قال قل متع الدنيا قليل متع الآخرة الدنيا متع المتع مثل المنديل ومثل الماعون الذي تستعمله وترمييه - 00:29:18

ذلك الذي يفتر بالدنيا مغروم. الدنيا الذي يفتر بها مغروم العاقل يجعلها بلاغ وفرحوا بالحياة الدنيا. هؤلاء كفار قريش او غيرهم من الكفار اذا اعطوا المال يفرحوا بي وما الحياة الدنيا في الآخرة - 00:29:36

اما متع الحياة الدنيا بالنسبة للآخرة لا حياة. لأن الانسان يعيش في الدنيا مئة سنة مئة سنة لا تأتي عشر ثانية من عمر الزمن الذي يعطيه في الجنة لانه لا يخرج منها - 00:30:03

اذا لابد ان نصبر ونجهد حتى ننجو وما الحياة الدنيا في الاخرة الا متع المتع هو الذي تستعمله وينتهي تمتع به وقت وينتهي لا بقاء له ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربى - 00:30:26

كفار قريش يقول لو بعدت عنا الاخشبين حتى نستريح في مكة لو جاء مع عملك لو انزلت لنا مائدة من السماء قل ان الله يضل من يشاء ويهديه اليه من انا - 00:30:53

هذه الایات لو جاءت وكان الله تعالى حاجبا عنكم الهدایة لا تنفعكم ويكفيكم من الایات القرآن لكن هذا اكبر اية القرآن ولكن الله تعالى يضل من يشاء من ختم عليه الشقاوة - 00:31:13

لا يمكن ان يهتدى نرجو الله السلام والعافية ولذلك الشقي من شقيا في بطن امه وهذا الذي يخيف ويزلزل العلماء ما الذي كتب لنا في اللوح المحفوظ نحن لا ندرى - 00:31:34

ولكن نبينا صلى الله عليه وسلم قال لنا اعملوا اعملوا فكل نكتر من ذكر الله والاستغفار ونبعد عن الغيبة وعن الحرام وعن الكبائر ونسأل الله اما المكتوب لكل واحد لا يعلمه الا الله - 00:31:54

وهذا الذي يخيف الحقيقة قال ابو بكر والله لا امن مكر الله حتى ادخل ايش الجنة قال اذا دخلت الجنة نأمن. اما قبل ندخل الجنة ما ادرى ماذا يكون وعمر كان يسأل حذيفة ابن اليماني - 00:32:17

ويقول له ابالله عليك قال لك رسول الله اني منافق يقول لا والله لا ازيدك لأبس لا ازيدك لأن حذيفة رضي الله عنه كان يقول كان الناس يسألون رسول الله صلی الله عليه وسلم عن الخير وكانت اسئلته عن الشر مخافة ان يدركني - 00:32:41

وكان يعرف المناقفين ويعرف سرائر بعض الامور وكان عمر يحاول ان يستشف منه قال له هل قال لك رسول الله؟ قال له لا. والله لا ازيدك وقال بعض السلف ادركت - 00:33:02

سبعين من الصحابة كل واحد منهم يخاف النفاق على نفسه ولذلك قال تعالى ان الله يضل من يشاء لا علاقة للایات بهذا وانما يكفيكم من الایات ما جاءكم وهو القرآن - 00:33:17

ولذلك قال اولم يكفيهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليه. بعد الكتاب يحتاجون الى شيء؟ الكتاب يكفي ويهدي اليه من الاناب ويوفق ويرشد من رجع الى الله تعالى بالطاعة وبالاستقامة او امتنال الاوامر واجتناب النواهي - 00:33:41

الذين امنوا وتطمئن قلوبهم الذين امنوا من صفاتهم انهم اذا ذكر الله اطمئنوا واذا قرأوا القرآن زادت ايمانهم واستبشروا حرف استفتح بذكر الله وبيان جليل صفاته وعظيم نعمه وما دفع عنا من النقم - 00:34:07

وما اسدى اليها من النعم تطمئن القلوب وتنتشر بما وعد به المتقين ولما دفع عنهم ولما حماهم به الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن المآب الذين امنوا تشمل احاديث جملة - 00:34:40

وعملوا الصالحات الفعالات الصالحات يدخل فيها كل قضايا الایمان من اماتة الاذى عن الطريق الى شهادة ان لا الله الا الله هذا القرآن مليء بالمعانى امنوا اي شهدوا ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله واقاموا الصلاة واتوا الزكاة - 00:35:08

وحج البيت امنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالقدر خيره وشره اركان الایمان الستة واركان الاسلام الخمسة الذين امنوا وعملوا الفعالات الصالحات يبر بوالديه يكرم جيرانه يساعد الضعاف يساعد المرضى يصلح ذات البين الصالحات - 00:35:27

يتغاضى عن زلات اخوانه وجيرانه يبذل من وقته وما له عملوا الصالحات طوبى الجنة او الحسنى او النعيم او الاجر كلام كثير للعلماء يعني وحسن اي حسن عاقبة. لهم النعيم والكرامة والعزة ولهم - 00:36:05

المنزل الهنيء وحسن ما نرجو الله جل وعلا ان يجعلنا جميعا من المتقين وان يربينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه. وان يربينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فضل - 00:36:39

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار سبحانه رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:36:56

خزائن الرحمن تأخذ بيده الى الجنة - 00:37:11